

## مؤتمر الصومام

وتطور النشاط الثوري بمدينة الجزائر (1956-1958)

### The Soummam Conference and the Development of Revolutionary Activity in Algiers, 1956-1958

رانية مخلوف

المدرسة العليا للأساتذة الشيخ مبارك بن محمد الابراهيم الميلي الجزائري - بوزريعة - الجزائر

[Makhloufrania100@gmail.com](mailto:Makhloufrania100@gmail.com)

تاريخ النشر: 2022/05/15

تاريخ القبول: 2021/02/06

تاريخ الإرسال: 2021/09/04

#### الملخص:

أدت مدينة الجزائر دورا كبيرا في التحضير لثورة اول نوفمبر 1954 فقد كانت الارضية التي تبلورت فيها فكرة الكفاح المسلح وذلك انطلاقا من تأسيس الاحزاب والحركات السياسية. وخلال المرحلة التي تلت مؤتمر الصومام عرفت تصعيدا خطيرا في النشاط الفدائي، الامر الذي جعلها تغير من أسلوب عملها وتطور طريقة نشاطها وذلك تماشيا مع تطور الاحداث، رغم أن العمليات الفدائية الاولى لم تكن ناجحة إلا أن الاهداف المسطرة قد تم تحقيقها وهي إشعار الاستعمار الفرنسي أن الثورة كانت شاملة.

الكلمات المفتاحية: مؤتمر الصومام، الكفاح المسلح، مدينة الجزائر، النشاط الفدائي.

#### Abstract:

The city of Algiers played a major role in preparing for the revolution of November 1, 1954. It was the ground on which the idea of armed struggle brewed, based on the establishment of political parties and movements. During the period that followed the Soummam conference, the city of Algiers witnessed a dangerous escalation in guerrilla activity, which made it change its method of work and the development of its method. Its activity is in line with the development of events, although the first guerrilla operations were not completely successful, but the established goals have been achieved, which is the notice of the French colonialism that the revolution is comprehensive.

#### Keywords:

Somma conference; armed struggle; the city of Algiers; guerrilla activity.

## 1. مقدمة

يعتبر مؤتمر الصومام أول مؤتمر تعقده الثورة التحريرية وكان لعقده عدة عوامل، فالي سنة 1956 كانت الثورة قد قطعت مرحلة هامة وخطيرة في نفس الوقت، وتمكنت من تحقيق تطورات معتبرة في جميع المجالات ففي الجانب السياسي أصبحت جبهة التحرير المنظمة الوطنية الوحيدة، وأصبح نفوذها في كل البلاد واقعا لا ينكر، وذلك من خلال سيطرتها على الأوضاع، أما في الجانب العسكري فقد تمكنت الثورة من تحقيق انتصارات هامة رغم الوسائل البسيطة التي كان يملكها جيش التحرير، فقد خرج هذا الأخير من القتال منتصرا وأحبط سياسة التطويق والحصار التي شنّها ضده جيش الاستعمار الفرنسي، وكانت المعارك التي خاضها قد نقلته من حرب العصابات إلى جيش منظم وقوي، وبذلك أثبتت الثورة قوتها.

وقد انعكس هذا التطور الذي عرفته الثورة في المجالين السياسي والعسكري على الجانب الشعبي، فلم تعد الثورة أمرا غامضا بالنسبة للشعب الجزائري بل أظهر تأييدا كبيرا لها، وأصبح يقدم لها الدعم المادي والمعنوي. وأمام كل ذلك كان على قادة الثورة أن يقيموا المرحلة التي قطعتها الثورة ويدرسوا المشاكل التي كانت تعاني منها، وكذا تهيئتها إلى مرحلة جديدة من الكفاح، وفضلا عن ذلك فقد كان على الثورة أن تضع لنفسها تنظيما شاملا لاسيما وأن هذا المشكل بقي مطروحا منذ اندلاع الثورة في سنة 1954.

هذه بعض العوامل التي كانت وراء عقد مؤتمر الصومام الذي أعطى دفعا قويا للثورة الجزائرية من حيث التنظيم الذي وضعه لها، والذي شمل كل المجالات، ففي المجال السياسي مثلا كان المؤتمر قد وضع خطوطا عريضة للنشاط السياسي الذي تنتجه جبهة التحرير، وفي المجال العسكري قام مؤتمر الصومام بتقسيم البلاد إلى ستة ولايات عسكرية، كما قام بتنظيم جيش التحرير وأوجد له أسسا وهياكل يسير عليها في العمل المسلح وأصبح عمليا يتكون من ثلاثة فروع المجاهد والفتائي والمسبل، وقد أصبح جيش التحرير يتكون من ثلاثة أصناف هي المجاهد، المسبل، والفتائي وإذا كان المجاهد هو الجندي العامل في جيش التحرير الوطني بالجبّال، والمسبل هو جندي مدني ومناضل يقوم

بما يطلب منه فإن الفرع الثالث المكون لجيش التحرير الوطني فهو الفدائي وقد لعب هذا الأخير دورا كبيرا في الكفاح المسلح في المدن الكبرى والتجمعات السكنية ، خاصة بعد التنظيم الثوري الذي عرفته الثورة التحريرية بعد مؤتمر الصومام.

## 2. التنظيم الثوري العام بمدينة الجزائر:

لقد كان للتنظيم الثوري الذي وضعه مؤتمر الصومام للثورة الجزائرية أهمية بالغة في تطور الثورة الجزائرية في جميع الجوانب ، فبموجب قرارات المؤتمر شهدت مدينة الجزائر هي الأخرى تنظيما ثوريا خاصا بها ، وأصبحت منطقة مستقلة لها صلاحيات كاملة في تسيير شؤونها كبقية الولايات الأخرى<sup>(1)</sup>، بحيث أصبحت تابعة مباشرة إلى لجنة التنسيق والتنفيذ بعد أن كانت قبل مؤتمر الصومام تابعة للمنطقة الرابعة<sup>(2)</sup>، وقد قسمت الجزائر بموجب قرارات المؤتمر إلى ست ولايات، وهذه الأخيرة قسمت بدورها إلى مناطق ونواحي وأقسام، كما تم تنظيم الشعب الجزائري في لجان ثورية متعددة ومختلفة المهام ، حيث أصبح الشعب الجزائري كله في قلب المعركة، وكبقية الولايات الأخرى فقد عرفت مدينة الجزائر تنظيما ثوريا شاملا، وكان ذلك التنظيم أحسن تنظيم شهدته الثورة الجزائرية، بحيث لم يشمل تكوين الأفواج الفدائية المكلفة بالعمل السياسي والعسكري فحسب بل شمل أيضا تكوين شبكة خاصة بتفجير القنابل، فضلا عن ذلك فإن التنظيم الثوري بالعاصمة اهتم كثيرا بالدور الذي يجب أن يلعبه سكان مدينة الجزائر ،ومن أجل ذلك عمد إلى تنظيم مختلف شرائح الشعب الجزائري في منظمات ولجان ثورية.<sup>(3)</sup>

## 1.3 التنظيم السياسي والعسكري بمدينة الجزائر:

لقد عرف التنظيم الثوري بمدينة الجزائر عدة تطورات منذ اندلاع الثورة الجزائرية في الفاتح من شهر نوفمبر 1954 ، بحيث لم تشهد مدينة الجزائر استقرارا في جانب التنظيم الثوري، فالتنظيم الثوري الأول الذي أوكلت له مهمة تنفيذ العمليات العسكرية في ليلة نوفمبر 1954 كان الهدف منه هو تفجير الثورة في مدينة الجزائر، ولعل ضعف التنظيم الأول هو الذي مكن السلطات الفرنسية من تفكيك عناصره مباشرة بعد أحداث أول نوفمبر<sup>(4)</sup>، وبعد ذلك تحرك بعض المناضلين قصد بعث النشاط الفدائي من جديد، وهنا يجب التفريق بين مرحلة إعداد هذا التنظيم الثوري في هذه المرحلة أي التي سبقت مؤتمر الصومام وبين

مرحلة تفعيل هذا التنظيم في العمل المسلح بعد مؤتمر الصومام، وما يجب ذكره هنا هو أن المهمة لم تكن سهلة بل كانت صعبة للغاية، فمن أجل الوصول إلى تكوين هذا التنظيم الثوري الذي عرفته مدينة الجزائر بعد 1956، كان لابد من تضافر الجهود لوضع هذا التنظيم بمدينة الجزائر نذكر من بينهم: ياسف سعدي، علي لابوانت، أحمد شايب، ذبيح الشريف (سي مراد)، صالح بوحارة<sup>(5)</sup>، وقد كفهم الكثير من الوقت قبل أن يضعوا المخطط النهائي له.

لقد كانت كلت تلك الجهود التي قام بها المناضلون بعد عمليات أول نوفمبر 1954 إلى غاية 1956 بوضع تنظيم ثوري خاص بمدينة الجزائر غاية في الدقة، وأصبحت مدينة الجزائر بعد ذلك منطقة هامة بالنسبة للثورة الجزائرية، حيث اختيرت هذه الأخيرة كمركز استقرت فيه القيادة العليا للثورة الجزائرية المنبثقة عن مؤتمر الصومام (لجنة التنسيق والتنفيذ) ، وهذا الاختيار لم يكن عفويا ولا لكون المدينة كانت منطقة آمنة أو أقل خطورة من المناطق الجبلية، وإنما وقع الاختيار عليها لتكون رمزا للتضحية والكفاح ويظهر ذلك من خلال الأحداث التي شهدتها مدينة الجزائر بعد ذلك وخاصة ابتداء من النصف الثاني من سنة 1956 إلى غاية سنة 1958، فقد تحولت مدينة الجزائر خلال هذه الفترة إلى ساحة للحرب شملت فيها كل مظاهر المقاومة الشعبية، الأمر الذي جعل البعض يسميها (بعاصمة الثورة الجزائرية).<sup>(6)</sup>

والحال فإن استقرار لجنة التنسيق والتنفيذ بمدينة الجزائر كان ذا أهمية بالغة ليس فقط بالنسبة للعمل الثوري بمدينة الجزائر فحسب بل أيضا بالنسبة للثورة الجزائرية بصفة عامة، فرغم المخاطر التي كانت تحيط بمسالة استقرار القيادة الثورية بالعاصمة إلا أنها كانت قريبة إلى ميدان المعركة، حيث عين العربي بن مهدي مسؤولا عن العمل الفدائي بالمدينة<sup>(7)</sup>، واختار حي القصبة ليكون أقرب إلى المعركة، تساعده في ذلك قيادة المنطقة المستقلة المتكونة من ياسف سعدي القائد الأعلى والمكلف بالعمل الثوري بالعاصمة بدرجة عقيد تبعا للتنظيم العسكري المتبع في الولايات الأخرى، والى جانب قائد التنظيم الثوري بالعاصمة نجد ثلاث مساعدين له يحملون رتبة رائد، وهم عبد الرحمان سليم (الخيام) مكلفا بالجانب

السياسي أما الجانب العسكري فقد عين على رأسه حاج عثمان (رامل)، في حين نجد المسؤول عن الأخبار والعلاقات أرزقي حفاف (حود)<sup>(8)</sup>.

كما قسمت المدينة إلى ثلاث مناطق، ووضع على رأس كل منطقة قيادة جماعية تشبه القيادة العليا للمنطقة المستقلة تدعى مجلس المنطقة، وهذه الأخيرة قسمت بدورها إلى نواحي ونجد في الأخير القسمة التي تتشكل بدورها من عدة خلايا فدائية تنشط بها<sup>(9)</sup>، ويجب أن نشير هنا إلى اختلاف الروايات حول تحديد عدد الفدائيين، والاختلاف أيضا واقع حول عدد القسامات وتقسيماتها، فياسف سعدي المسؤول الأول عن التنظيم الثوري بالمدينة يقدم عدد 500 فدائي<sup>(10)</sup>، في حين نجد الكتب والمراجع الفرنسية تتحدث عن رقم يفوق ذلك بكثير، كما قسمت مدينة الجزائر إلى ثلاث مناطق<sup>(11)</sup>

وكما سبقت الإشارة إليه فإن هذا التنظيم لم يشهد استقرارا، وكان عرضة للتغيير نتيجة للمرحلة الصعبة التي مرت بها مدينة الجزائر أثناء الأحداث الخطيرة التي شهدتها (معركة الجزائر) بحيث تمكنت السلطات الفرنسية من تفكيك التنظيم الثوري الذي عرفته المدينة بعد مؤتمر الصومام إلى غاية نهاية 1957<sup>(12)</sup>، وأمام هذه الوضعية الصعبة التي أضحت تعيشها مدينة الجزائر اتخذت عدة إجراءات لبعث التنظيم الثوري بالعاصمة وتنشيط العمل الفدائي بها، غير أن تلك المحاولات باءت بالفشل بعدما تمكنت القوات الفرنسية من إلقاء القبض على أغلب العناصر الفدائية وقتل البعض الآخر وفرار ما تبقى من المناضلين إلى المناطق الجبلية، الأمر الذي جعل القوات الفرنسية تحكم سيطرتها على المدينة، وأصبح من الصعب جدا التجول أو القيام بأي نشاط ثوري بها<sup>(13)</sup>.

### 2.3 الهرم التنظيمي للعمل الفدائي في مدينة الجزائر :

نظرا لطبيعة العمل المسلح (الفدائي) المعقدة فإننا لم نتمكن من ضبط أو تحديد هيكل دقيق لنظام الفداء الذي عرفته مدينة الجزائر، حيث كان معرضا دائما للتغيير والتجديد، وقد تم وضع أسسه الأولى في سنة 1956، التقى في 19 جوان من تلك السنة ياسف سعدي بصالح بوحارة، الذي كان المسؤول الوحيد بالمدينة بعد التحاق ذبيح الشريف بالثورة في الجبال في تلك الفترة<sup>(14)</sup>، حيث تم رسم أولى معالم الهرم التنظيمي للفداء، بحيث أخذ شكلا هرميا، ويتكون من سلسلة من المثلثات المركبة وعلى رأس هذا الشكل الهندسي نجد القائد

الأعلى للتنظيم وعموما فإن النظام كان يعتمد على طريقة الأفواج الفدائية، وكان على كل قطاع في المدينة مسؤولا يساعده اثنان أو أكثر ولكل مساعد فوجان أو خليتان تضم كل خلية عضوين ومسؤولا، وتحفظ كل خلية بسرهما، ولا يمكن لها أن تعرف أي شيء عن بقية الخلايا<sup>(15)</sup>.

وما يمتاز به هذا التنظيم هو الدقة في التخطيط والسرية، فلو بدأنا من قاعدته وقبل أن نصل إلى قمته فإننا سنمر بسبعة مراحل تنظيمية بحيث نجد نصف الخلية في قاعدة التنظيم، ثم الخلية، فنصف الفوج ومن نصفي فوج يتكون الفوج، ومن فوجين تتشكل نصف القسمة، وأخيرا القسمة، هذه الأخيرة تكون تابعة لمنطقة معينة، التي تخضع بدورها مباشرة إلى القيادة العليا للمنطقة المستقلة<sup>(16)</sup>.

وقد كان هذا التنظيم يختلف من الفرع السياسي إلى الفرع العسكري، ففي الفرع الأول نجد حوالي 127 مناضلا على مستوى كل قسمة، في حين نجد الفرع الثاني للقسمة لا يتجاوز عدد الفدائيين 35 فدائي منظمين كالاتي: على رأس القسمة نجد مسؤول الأفواج الفدائية يساعده مسؤول على ثلاثة أفواج فدائية، وكل فوج له مسؤول ومساعدين، على أن الفوج نجده يتكون من ثلاث خلايا وكل خلية تتكون من ثلاث فدائيين وبذلك فإننا نصل إلى مجموع 35 فدائيا<sup>(17)</sup>.

أما تركيب الفرع السياسي للتنظيم فيتشكل كالاتي:

- 1 - نصف خلية: وتتكون من ثلاثة فدائيين.
- 2 - الخلية: وتتكون من نصفي خلية أي من سبعة فدائيين.
- 3 - نصف الفوج: ويتكون خليتين ومسؤول أي من 15 فدائي.
- 4 - الفوج: ويتكون من نصفي فوج ومسؤول أي من 31 فدائي.
- 5 - نصف القسمة: يتكون من فوجين ومسؤول أي من 63 فدائي.
- 6 - القسمة: وتتكون من نصفي قسمة ومسؤول أي من 127 فدائي<sup>(18)</sup>.

وبهذا التركيب فإن التنظيم الثوري يأخذ شكلا هرميا تكونه عدة أشكال هندسية وما يلتفت الانتباه في هذا التنظيم هو السرية الكبيرة التي تحيط به، فالفدائي لا يمكنه أن يعرف سوى فدائيين أو ثلاثة، فمسؤول الفوج مثلا لا يعرف المسؤول على نصف القسمة وكذا

المساعدين له في الفوج وحتى عندما أخذ التنظيم تطوره الكامل فإن السرية بقيت مطروحة، بل أن بعض الفدائيين كانوا يعرفون بعضهم البعض وأصبحوا أصدقاء لمدة طويلة دون أن يعرف أحدهم أن الآخر ينشط ضمن عناصر التنظيم الثوري. وهذا من خلال إتباع أسلوب الفصل بين العناصر الفدائية، وقد كان هذا التنظيم مفيدا جدا بالنسبة للنشاط الفدائي بالمدينة بحيث تحدد مهام كل منطقة واتضحت معالم تحرك الأفواج الفدائية، وهذه الدقة هي التي أعطت دفعا قويا للتنظيم الثوري بالمدينة، فعمل بذلك على توسيع مجالات عمله من خلال تكوين لجان ثورية شملت جميع الجوانب الحياة<sup>(19)</sup>.

#### 1.4 اللجان الثورية وإستراتيجية توسيع دائرة الثورة التحريرية:

نجد لجنة الإعلام والاتصال وقد عين على رأسها أرزقي حفاف المدعو (حود) وقد كان لهذه المصلحة أهمية كبرى في تنظيم النشاط الفدائي بمدينة الجزائر بحيث كانت تقوم بتنظيم العمل، وتعمل على التنسيق بين مختلف القسامات والنواحي، وكذا الأفواج الفدائية<sup>(20)</sup>، فضلا عن ذلك فقد كانت تقوم هذه اللجنة بتوفير الأمن بالنسبة للتنظيم الثوري وعناصره الفدائية وذلك بتكثيف تحركاتها وتتبع تحركات العدو، كما كانت تقوم بمهمة ربط العلاقات بين مدينة الجزائر والولايات الأخرى بحيث كانت تقوم عناصرها بربط وتنسيق العمل بين المدينة والمناطق الجبلية، كما كان يقوم المناضلون في هذه اللجنة دائما بإحراق الرسائل الواردة من فرنسا لتثبيط معنويات الجنود الفرنسيين، وبالفعل فقد تمكن المناضلون العاملون بمركز الفرز والتوزيع البريدي بحرق عدد كبير من الرسائل، الأمر الذي جعل أمهات الجنود الفرنسيين يتظاهرون بفرنسا قلقا على أولادهم الذين انقطعت أخبارهم<sup>(21)</sup>.

إلى جانب ذلك كانت هذه اللجنة تقوم بدور إعلامي كبير لا سيما وأن هذا الأسلوب كان جد حساس بالنسبة للنشاط الثوري بالمدينة، ذلك أن مصالح الدعاية الاستعمارية كانت قوية في هذا الجانب والجماهير الشعبية كانت عرضة للحرب الإعلامية التي كانت تقوم بها مصالح الدعاية الاستعمارية، كل هذا جعل مصلحة الإعلام التابعة للثورة تقوم بنشاط مزدوج، وذلك من خلال توزيع المنشير الإعلامية للمواطنين قصد التعبئة العامة، وكذا الرد على الدعاية الاستعمارية الرامية إلى النيل من الثورة، كما كانت تقوم بإصدار البيانات والمنشير، وكذا الكتابة على الجدران عبر شوارع المدينة، وفي إطار النشاط الإعلامي تم

صنع جهاز إرسال من طرف أحد المناضلين، وكان هذا الجهاز عبارة عن إذاعة متقلبة عرفت بإذاعة (صوت الجزائر من قلب الجزائر) <sup>(22)</sup>، وفكرة صنع جهاز الإرسال تعود إلى عبان رمضان الذي دعا إلى ضرورة إيجاد مركز للبث الإذاعي وساعده في ذلك رابح لخضر الذي كلف بصنع هذا الجهاز لأنه كان يملك محلا خاصا بإعادة تركيب الأجهزة السمعية وإصلاحها، بعد ذلك اتصل لخضر بالمدعو أحمد الأغواطي وهو خبير تقني، وكذلك برشيد حمود الذي كان يعمل بمؤسسة صنع أجهزة البث الموجهة للقوات الجوية الفرنسية وقد تمكن هذا الثلاثي من إعداد الجهاز وبدأ البث من منطقة القبائل <sup>(23)</sup>. والى جانب ذلك كانت هذه اللجنة تقوم بتنظيم الاتصال وربط العلاقات مع المثقفين والقيام بنشاطات إعلامية مختلفة.

والى جانب لجنة الإعلام والاتصال نجد أيضا لجنة التموين وقد عمد التنظيم الثوري بالعاصمة إلى تكوين لجان عبر الأحياء للقيام بمهمة جمع الأموال، وذلك من خلال عمليات الاشتراك التي كانت تفرضها الثورة الجزائرية على الجزائريين وكذا التبرعات والعقوبات المالية التي كانت تصدرها الجبهة ضد المخالفين لأوامر الثورة <sup>(24)</sup>، وقد تطور دور هذه اللجنة خاصة بعد تأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين في 24 فيفري 1956، ثم الاتحاد العام للتجار الجزائريين في سبتمبر من نفس السنة، حيث أصبح لهذه اللجنة سيطرة على شرائح اجتماعية واسعة، لها وزنها الاجتماعي والسياسي، كما أضحت دور نقابة العمال سياسيا أكثر منه مهنيا، وأصبح هدفها الأساسي هو تنظيم طبقة العمال والتجار ودفعها للمساهمة في معركة التحرير إلى جانب الشعب الجزائري، وقد كانت طبقة العمال والتجار ورقة رابحة، لعبت دورا كبيرا في النشاط الثوري بمدينة الجزائر <sup>(25)</sup>، أما دور التجار فلم يكن أقل أهمية من دور العمال، بحيث كان دورهم متعددا من ممولين إلى صناديق بريدية إلى ممارسة مهمة ربط العلاقات بين الجبال والمدينة، وكذا القيام بالإضرابات عن العمل، هذه الأخيرة التي كان لها دورا كبيرا في النشاط الثوري بمدينة الجزائر <sup>(26)</sup>، والى جانب لجنتي الإعلام والاتصال وكذا التموين نجد لجنة القضاء وكان الهدف من تكوينها استراتيجي وسياسي بكسب ثقة الشعب الجزائري ومعالجة مشاكل المواطنين في جميع جوانب الحياة، كما كان يهدف إلى مقاطعة الأجهزة القضائية الاستعمارية، كما نجد لجنة الصحة وقد كان

لهذه اللجنة دور في النشاط الثوري بمدينة الجزائر، بحيث تم إنشاء العديد من المراكز الصحية السرية، تدعمها العيادات الخاصة التي كان الجرحى يوجهون إليها، وكان الأطباء المناضلون ينتقلون إلى المراكز الصحية السرية المتواجدة بالمدينة، كالمركز الذي كان موجودا بنهج مارنغو وكان يقوم بتوزيع الأدوية التي يتم جلبها عن طريق المناضلين العاملين بالمستشفيات، ثم ترسل إلى الولايات الأخرى ولا سيما الولاياتين الثالثة والرابعة، الأمر الذي جعل السلطات الاستعمارية تفرض رقابة على الأدوية، إلا بوصفة طبية<sup>(27)</sup>.

### 3. عوامل تطور النشاط الفدائي بالمدينة الجزائر:

#### 1.5 العوامل السياسية:

لقد امتازت الثورة الجزائرية عن غيرها من الثورات الشعبية السابقة بطابع الشمولية في خوض معركة استرجاع السيادة الوطنية، وقد ظهر ذلك منذ بدايتها بحيث شهدت الجزائر في غرة نوفمبر عدة عمليات عسكرية في مختلف الجهات من البلاد، و كان ذلك انسجاما مع المبادئ الثورية، وكذا اعتبارا لأوضاع الداخلية والخارجية، بحيث أخذت الثورة بجميع الوسائل التي كانت تراها مساعدة لتحقيق أهدافها<sup>(28)</sup>.

وتبعاً لهذه الإستراتيجية شهدت مدينة الجزائر نشاطا مسلحا منذ انطلاق الثورة، ورغم ذلك فإن السلطات الفرنسية كانت تدعى أن المدينة تعيش الهدوء، وأنها ستعمل كل ما في وسعها للقضاء على الثورة، لكن تطور الأحداث أثبت عكس ذلك، فبالإضافة إلى النشاط الفدائي الذي كان بالمدينة فإن جو الثورة كان دائما في تصاعد بها، وذلك من خلال هجرة بعض الجزائريين من الأرياف إليها حيث كانوا ينقلون معهم روح الثورة إلى المدينة<sup>(29)</sup>.

ويجب أن نذكر هنا دور النشاط الفدائي في هذه المرحلة، فقد عمل على تنمية الحس الثوري في الأوساط الشعبية وإيقادها وتحسيسها بوجوب المشاركة في الكفاح المسلح إلى جانب إخوانهم في المناطق الجبلية والأرياف، وإلى جانب ذلك فقد لعب المناضلين دورا كبيرا في إيقاظ الشعور الثوري لسكان مدينة الجزائر، وكذا توسيع دائرة جبهة التحرير الوطني وبفضل ذلك أصبحت هذه الأخيرة مسيطرة على المدينة، وفي هذا الجانب يذكر محمد لجاوي بأن نسبة 95 بالمائة من الشعب الجزائري أصبح تابعا للجبهة ومستعدا لتحمل مسؤوليته<sup>(30)</sup>، وكل ذلك كان عاملا مساعدا لنقل الثورة إلى مدينة الجزائر، الأمر الذي جعل

العربي بن مهدي ينادي بضرورة نقل الثورة إلى قلب العاصمة، وتحويل هذه الأخيرة إلى "معبد للثورة الجزائرية"<sup>(31)</sup>.

ومن العوامل السياسية التي أدت إلى نقل الثورة إلى مدينة الجزائر، وتصعيد النشاط الفدائي بمدينة الجزائر، أن هذه الأخيرة كانت منطقة إستراتيجية بالنسبة للاستعمار الفرنسي، بحيث كانت تمثل رمز قوته العسكرية وكبريائه، كما كانت منطقة جد حساسة بحيث تتمركز بها مراكزه السياسية والإدارية وكذا الاقتصادية، لذلك عملت السلطات الفرنسية كل ما في وسعها لجعلها منطقة هادئة، في حين كان نقل الثورة العاصمة بالنسبة لجهة التحرير إحدى العوامل الإستراتيجية التي ركزت عليها لإضعاف معنويات الاستعمار الفرنسي وتحويل المدينة إلى قلعة من قلاعها.<sup>(32)</sup>

وتظهر أهمية المدينة بالنسبة للثورة بعد مؤتمر الصومام إذ أصبحت بموجبه منطقة مستقلة لها صلاحيات مثل الولايات الأخرى، الأمر الذي جعلها تنظم نفسها وتعد أفواجها الفدائية للعمل المسلح، وقد كان للتنظيم الذي عرفته المدينة بعد مؤتمر الصومام دورا كبيرا في إعطاء دفع قوي للنشاط الفدائي بالمدينة<sup>(33)</sup>.

وقد جاء تصعيد النشاط الفدائي بالمدينة تبعا لقرارات مؤتمر الصومام ودعمًا لأولية الداخل على الخارج، ويفهم من ذلك أن إستراتيجية الثورة كانت قائمة على مبدأ أن القضية الجزائرية تحل على أرض الجزائر وفوق ترابها<sup>(34)</sup>.

## 2.5 حماية الجزائريين والانتقام من الجرائم الفرنسية:

إن سياسة القمع التي اتبعتها السلطات الفرنسية ضد الشعب الجزائري فاقت كل تصور، وكانت تعتقد أن تلك السياسة كفيلة للقضاء على الثورة، فإذا بها تزيد النار لهيبا وازداد الشعب كرها للاستعمار وتعلقا بالثورة الجزائرية وإقداما على الكفاح، وقد كانت سياسة القمع التي اتبعتها السلطات الفرنسية ضد الشعب الجزائري بمدينة الجزائر من بين العوامل المباشرة التي أدت إلى تصعيد النشاط الفدائي بها.

كان أهم حادث ألهب غضب الشعب الجزائري ودفعه للبحث عن أي وسيلة للانتقام والثأر من القمع الذي يتعرض له يوميا هو إعدام أحمد زبانة وعبد القادر فراج يوم 19 جوان 1956 بسجن بربروس فمنذ يوم 13 ماي 1956 تاريخ الإعلان عن حكم الإعدام ضد

الشهيدتين تطورت الأمور وأثر ذلك كثيرا على الجزائريين، ورغم المساعي الحثيثة والمتواصلة التي قامت بها عدة أطراف لدى السلطات الفرنسية للعدول عن ذلك، من بينها رئيس أساقفة الجزائر، غير أن إجابة لأكوست كانت دائما : "أن الدم اسمه الدم" مؤكدا بذلك على ضرورة الإعدام الذي هو الحل الوحيد لإرهاب الجزائريين حسب لأكوست (35).

لقد كان لإعدام الشهيدتين أحمد زبانه ورفيقه عبد القادر فراج أثرا كبيرا في تطور الأحداث التي شهدتها مدينة الجزائر بعد ذلك، فقد اتضحت من خلاله حقيقة الاستعمار الفرنسي بالنسبة للجزائريين، وتجلت حقد المعمرين الذين كانوا القوة الخفية وراء هذا الحادث بضغطهم على السلطات الفرنسية، يظهر ذلك من خلال الجرائد الفرنسية التي ابتهجت لعملية الإعدام، وفي مقابل ذلك فقد أثر الحادث كثيرا على معنويات الشعب الجزائري، وازداد سخطهم على السلطات الاستعمارية وارتفاع معنوياتهم تحركت جبهة التحرير بعد الحادث مباشرة، وقرر بعض القادة منهم عبان رمضان وعمر أوعمران الانتقال إلى العمل المسلح، و تم إصدار بعد ذلك بيان موقع من طرف الجبهة يؤكد على أن كل إعدام لمجاهد يقابله إعدام لمائة فرنسي دون تمييز، وفي هذه الأثناء أمرت العناصر الفدائية أن تصعد من عملها ضد كل الأوروبيين ما عدا النساء وكبار السن من الرجال والأطفال (36).

والى جانب ذلك قام قائد المنطقة المستقلة ياسف سعدي هو الآخر بإصدار بيان يؤكد فيه ضرورة الثأر لشهيدتين، وبالفعل فقد تحركت بعد ذلك العناصر الفدائية يوم 21 جوان 1956 وخلال الأيام الثلاثة التي تلت الإعدام تم القيام بحوالي 72 عملية فدائية أدت إلى إسقاط 49 ما بين قتيل وجريح (37)، كل هذه التطورات تبين لنا المنعرج الحاسم الذي وصل إليه النشاط الفدائي بالمدينة وفي نفس الوقت تؤكد على بداية مرحلة جديدة من المواجهة بتوسيع دائرة العمل الفدائي، وتطوير أسلوبه.

لم تتوقف السلطات الفرنسية عند ذلك الحادث واستمرت في سياسة القمع ضد الشعب الجزائري ، إضافة إلى ذلك كان المتطرفون الأوروبيون يقومون بأعمال إجرامية موازية لسياسة الاستعمار الفرنسي فمنذ شهر مارس 1956 وإلى صيف تلك السنة قام المعمرين الذين انتظموا في شكل منظمات شبه عسكرية بتفجير حوالي 16 قنبلة استهدفت مصالح

الشعب الجزائري<sup>(38)</sup>، لكن أخطر عملية ارتكبوها هي حادثة شارع التبس بحى القصبه يوم 10 أوت 1956 والذي خلف حوالي 73 قتيلًا من الجزائريين وتم تدمير بناية بكاملها<sup>(39)</sup>.

لقد كان لهذا الحادث تأثيرا كبيرا ومباشرا على تصعيد العمل الفدائي بمدينة الجزائر بحيث اتضحت مواقف المعمرين من الثورة ولم يعد هناك تصنيفا آخر لمواقفهم غير المواقف العدائية وبذلك كان على الجبهة أن تأخذ موقفا حاسما اتجاههم وأن تعمل من أجل وضع حد لسياسة القمع التي يتعرض لها الشعب الجزائري، وجعل هذا الأخير يشعر أنها قادرة على الدفاع عنه والثأر له، وأما هذا التطور الخطير الذي شهدته مدينة الجزائر في هذه الفترة عقدت لجنة التنسيق والتنفيذ اجتماعا بالعاصمة يوم 25 سبتمبر 1956، كان له دورا كبيرا في التطورات الخطيرة التي عرفتها المدينة بعد ذلك، حيث صرح بن يوسف بن خدة في ذلك الاجتماع أن المدينة أصبحت تعيش غليانا شعبيا منذ حادثة تبسة، كما أن قيادة التنظيم الثوري أضحت متحكمة في الوضع، وذلك كله ساعد على الثأر لشهداء القصبه، ورغم التحفظات التي أبداهها كريم بلقاسم الذي كان يفضل إبقاء المدينة هادئة حتى تتمكن القيادة الثورية من تادية مهامها بصورة جيدة، إلا أن بن مهدي استطاع إقناعه بأن الاستمرار في الصمت قد يؤدي أيضا إلى ازدياد غضب الشعب الجزائري الذي لم يعد يطيق صبورا لما يتعرض له من قمع وقتل، وقد تخسر الثورة عندئذ أهم دعم لها في حين لا يجلب ذلك السكوت أي أوربي إليها ثم واصل بم مهدي شرحه لأهمية نقل الثورة إلى مدينة الجزائر وما تحققه من نتائج يمكن استعمالها كسلاح في المعارك السياسية<sup>(40)</sup>، وبالفعل تحركت العناصر الفدائية بعد ذلك وأصبح النشاط الفدائي يستهدف الأماكن العمومية بعد أن كان يستهدف من قبل القوات العسكرية ورجال الأمن، وفي يوم 30 سبتمبر 1956 أي بعد خمسة أيام من عقد ذلك الاجتماع شهدت المدينة أول عملية خطيرة من نوعها قامت بها شبكة القنابل<sup>(41)</sup>.

### 3.5 الدوافع العسكرية:

في هذا الجانب يجب أن نذكر أن الثورة الجزائرية كانت حتى تلك الفترة قد قطعت مرحلة هامة، وجيش التحرير كان قد خرج من تجربته الأولى ناجحا من خلال تكثيف عملياته على القوات الاستعمارية، وفضلا عن ذلك كانت المدن الجزائرية مستعدة لخوض الكفاح المسلح لاسيما بعدما أصبحت تملك قوات عسكرية ثابتة وذلك بعد إحداث تنظيم العمل

الفدائي بها، وهذا كله كان مساعدا للثورة على تحقيق انتصارات عسكرية وهي الأهداف التي كانت تريد تحقيقها بعد مؤتمر الصومام<sup>(42)</sup>.

كما كانت الثورة تهدف من خلال تصعيد النشاط الثوري بالعاصمة إلى فتح جبهة ثانية لها وتحقيق إستراتيجية المواجهة الشاملة على مختلف الأصعدة، بقصد دفع الجماهير الشعبية للمشاركة في الثورة والبرهنة على أن مدينة الجزائر لا يمكن أن تبقى على هامش الأحداث لا سيما وأن الشعب الجزائري كان مستعدا للتضحية، وكل ذلك سيساعد على إنجاح المظهر الثاني للمقاومة بالمدينة والمتمثل في الاضطرابات والمظاهرات الشعبية<sup>(43)</sup>، والحقيقة أن التفكير في نقل الثورة إلى المدن ولا سيما مدينة الجزائر بدأ منذ هجومات 20 أوت 1955 على الشمال القسنطيني التي قادها الشهيد زيغود يوسف والتي كانت لها نتائج مهمة في تطور مسار الثورة، بحيث أصبحت منذ تلك العمليات النشيطة والصارمة إستراتيجية يتبعها جيش التحرير وذلك للنتائج المختلفة التي حققها هجومات 20 أوت 1955 لذلك أصبح عبان رمضان يفكر في القيام بعمليات أخرى مشابهة لها بغية الوصول إلى القطيعة النهائية مع الاستعمار وأتباعه<sup>(44)</sup>.

ومن بين الأهداف العسكرية التي أدت إلى تصعيد النشاط الفدائي بالعاصمة هي إضعاف وتشتيت قوات الجيش الفرنسي من خلال دفع هذا الأخير إلى إبقاء جزء هام من قواتها بالمدينة، الأمر الذي يساعد على رفع الضغط المضروب على الثورة في الجبال وفك الحصار عنها، و يساعدها أيضا على تنظيم قواتها واستعادة جيش قوته من جديد<sup>(45)</sup>، وفي نفس الوقت فإن فتح جبهة ثانية للثورة بالمدينة كان يهدف إلى ضرب الخطوط الخلفية للعدو وتخريب ممتلكاته وإرهاب كل من كان متعاوناً مع الاستعمار.

#### 4.5 الدوافع الإعلامية:

في مواجهة غير متكافئة وتعتمد على العمليات العسكرية الخاطفة واستنزاف قوات العدة فإن إستراتيجية المواجهة تتطلب استغلال كل الوسائل، ويجب أن نذكر هناك أثر الحرب الإعلامية والبيكولوجية التي كانت تقوم بها وسائل الإعلام الفرنسية قصد تضليل الشعب الجزائري وإرهابه، لا سيما وأن هذا الأخير كان في قلب المعركة التي كانت

تخوضها الثورة بمدينة الجزائر، لذلك فإن المنشور الإعلامي مثلا كان له نفس الأثر الذي يتركه انفجار قنبلة أو عملية فدائية<sup>(46)</sup>.

وقد أدركت جبهة التحرير أهمية هذا الجانب في الحرب التي كانت تخوضها لا سيما وأنها كانت تعاني كثيرا من نقص وسائل الإعلام التي يمكن من خلالها مواجهة الدعاية الفرنسية وشرح أهداف الثورة، لذلك فإن نقل الثورة إلى مدينة الجزائر كان يهدف إلى لفت الانتباه الرأي العام العالمي لما يحدث في الجزائر، كما كان يهدف أيضا إلى إيصال صورة الثورة إلى العالم، وذلك من خلال وسائل الإعلام الدولية وتمركز بعض الممثلين الدبلوماسيين لبعض الدول الأجنبية بمدينة الجزائر<sup>(47)</sup>، فرغم النتائج التي حققتها الثورة في المناطق الجبلية والبوادي إلا أنها كانت لا تزال مجهولة لدى الرأي العام العالمي نظرا للتعطيم الإعلامي الذي كانت تمارسه السلطات الفرنسية، ويذكر عبان رمضان في هذا الجانب أن تحرك الجماهير الشعبية بمدينة الجزائر قد يكون له أثرا أكبر من تحقيق انتصار لكتيبة من كتائب جيش التحرير الوطني على فرقة عسكرية خلال معركة تدور رحاها في الجبال، وحسب عبان رمضان دائما فإنه كان يرى أنه يمكن القضاء على عشرة جنود من العدو في معركة بالجبال دون أن يتحدث عنها أحد، لكن مجرد قتل جندي واحد في قلب مدينة الجزائر يجعل الحادث يذكر 24 ساعة في الصحافة الأمريكية<sup>(48)</sup>.

ويظهر هنا أن قيادة الثورة التحريرية أصبحت تركز في هذه المرحلة على الجوانب الإستراتيجية، وتبحث عن سبل يمكن من خلالها تعريف العالم بالقضية الجزائرية وإعلامه بما يحدث بالجزائر، ففي غياب قنوات ذاتية يمكن من خلالها تغطية الفراغ الذي كانت تعاني منه الثورة في هذا الجانب فقد كان من أحسن الوسائل لتحقيق ذلك تصعيد النشاط الفدائي بالمدن وخاصة مدينة الجزائر فهنا- أي في مدينة الجزائر- العالم كله يتحدث عن الثورة وهذا الذي جعل قيادة الثورة يفكرون في النتائج المترتبة عن الكفاح الذي يخوضه الشعب الجزائري وجيشه.

وفضلا عن كل ذلك فإن تصعيد النشاط الفدائي بمدينة الجزائر كان يهدف إلى رفع معنويات جيش التحرير الوطني بالمناطق الجبلية، فقد كان تحرك الجماهير في مدينة الجزائر بقيامه بمظاهرات شعبية أو إضرابات يترك أثرا نفسيا رائعا في رفع معنويات المجاهدين الذين يخوضون المعركة بالمناطق الجبلية، وفي نفس الوقت فإن تصعيد النشاط الفدائي بالمدينة كان يهدف إلى ضرب استكبار العدو وملاحقته في عقر داره، وهذا قد يخلق له جوا مستمرا من الخوف والاضطراب، الأمر الذي يؤدي إلى انهيار معنويات عناصر قواته من خلال العمليات الفدائية المستمرة التي كانت تلاحق قواته دون أن تتمكن من الفضاء على العناصر العاملة في الخفاء<sup>(49)</sup>.

#### 4. الخاتمة:

لعبت مدينة الجزائر دورا مهما في مسار الثورة التحريرية ، وكان ذلك في إطار إستراتيجية الثورة الشاملة التي حددها بيان أول نوفمبر ، حيث أشار إلى تكاتف الجهود وتوحيد الصفوف من اجل استرجاع السيادة الوطنية ، وبالفعل فان مدينة الجزائر كانت في الموعد، ورغم أن الإدارة الاستعمارية سعت من اجل عزل مدينة الجزائر وجعلها ملجأ آمنا للمعمرين وعاصمة للإدارة الفرنسية ، إلا أنها فشلت في ذلك ، حيث ظلت مدينة الجزائر أهم منطقة حساسة بالنسبة للاستعمار وشكلت تهديدا مستمرا ضد القوات الفرنسية طيلة الثورة التحريرية.

ومن جهتها فقد سعت جبهة التحرير الوطني على جعل مدينة الجزائر في مقدمة العمل المسلح الذي كان يخوضه الشعب الجزائري، خاصة بعد التطور الكبير الذي عرفته الثورة التحريرية بعد مؤتمر الصومام، حيث شهدت مدينة الجزائر تنظيما ثوريا كبيرا، كان له الأثر الكبير في دفع عجلة العمل المسلح في المدينة إلى الأمام وأصبح يهدد قوات الاستعمار الفرنسي في المناطق التي كان يعتقد أنها في مأمن من ضربات الثورة التحريرية، بحيث تحولت مدينة الجزائر بعد من عاصمة للإدارة الاستعمارية إلى عاصمة للثورة الجزائرية.

## 5. الهوامش:

- (1) Yacef Saadi, **la bataille d'Alger**, T1, édition la phanie Alger, 1986, p.307.
- (2) -Benyoucef Ben khadda ,**Alger ,Capital de la résistance1956-1957**.Eds ouma.Alger,2002, p56
- (3) - ج، ت، و، الملتقى الجهوي الثالث لتاريخ الثورة. تقرير منطقة العاصمة، (غير منشور)، ص4 وما بعدها.
- (4) - ج، ت، و، الملتقى الجهوي الثالث لتاريخ الثورة. تقرير منطقة العاصمة، مرجع سابق ، ص.5.
- (5) Yacef Saadi ; op, cit., p.146.
- (6) Henri Le Mire ; Histoire de la guerre d'Algérie p.222.
- (7) Yacef Saadi ; op. cit., p. 59.
- (8) Lieutenant ; colonel ; Bigeard ; **contre Guérilla** .imprimerie baconnier frères ; Alger, 1958, 124.
- (9) Roger Trinquier, **La guerre moderne**. Edition de la table ronde, Paris, 1961 , p 192 voir aussi Lieutennt colonel ; Bigeard ; p.146; , p.27.et
- (10) Yacef Saadi, la bataille d'Alger,p70.
- (11) - كانت المنطقة الأولى تضم الأحياء الوسطى للمدينة مرورا بالأبيار فحي القصبية وكذا الأحياء الأوروبية، وأخيرا نجد حي شامانوفر، في حين نجد المنطقة الثانية وهي الناحية الشرقية من المدينة وتمتد من الحدود الشرقية من المنطقة الأولى إلى غاية الحراش، وتضم الأحياء التالية: بلكور، صالمبي، لارودوت، القبة، بئر مراد رايس، حيدرة، حسين داي، وأخيرا نجد الناحية الغربية من المدينة وهي التي تشكل المنطقة الثالثة وتتكون من الأحياء التالية: باب الواد، بوفريزي، السيدة الإفريقية سانت أوجين وأخيرا نجد قيوفيل (عين البنيان حالي لمزيد من المعلومات انظر : yacef Saadi ; op, cit., p.146; voir aussi, Trinquier. op, cit P.22.
- (12) Lieutenant colonel Bijead : op.cit., p. 122.
- (13) الملتقى الجهوي المقدم للملتقى الوطني الرابع لتسجيل وقائع وأحداث الثورة الولاية الرابعة، ج1، (غير منشور) التقرير السياسي، ص19
- (14) Yacef Saadi ; op, cit., p.143, 144.
- (15) الملتقى الجهوي المقدم للملتقى الوطني الرابع لتسجيل وقائع وأحداث الثورة الولاية الرابعة، ج1، التقرير السداسي، ص19.

- (16) Lieutenant colonel Bijeard : op.cit., p. 119.
- (17) – Roger Trinquier : op. cit p 56.
- (18) edem, p. 22.
- (19) Yacef Saadi ; op, cit., p.144-145
- (20) وزارة الإعلام، المرجع السابق، ص35.
- (21) المرجع نفسه ص8.
- (22) ج، ت، و، الملتقى الجهوي الثالث، مرجع سابق ص7.
- (23) Mohamed,Lebjaoui ,**Bataille,d’Alger ou bataille d’Algérie** .Edition Gallimard imprimerie lochyenne, France, 1972. p.264.
- (24) ج، ت، و، الملتقى الجهوي الثالث، مرجع سابق ص6.
- (25) 32- yacef Saadi ; op, cit., p.212.
- (26) khalfa Memeri : **Abane Ramdhane, héros de la guerre d’Algérie** , édition, rahma, Alger, 1992 p.183.
- (27) ج، ت، و، الملتقى الجهوي الثالث، مرجع سابق ص6، 7.
- (28) وزارة الإعلام، المرجع السابق، ص30.
- (29) نفسه ص15
- (30) Mohamed Labjaoui : op, cit., p. 260.
- (31) Yves Couriere ; **La guerre d’Algérie, t2 le temps des léopards**. Librairie athene fayar Paris, 1969,p22.
- (32) Khalfa Memeri : op,cit., p.307.
- (33) yacef Saadi ; op, cit., p.307
- (34) Slimane Chikh : **L’Algérie en armes ; ou le temps des certitudes**, office des publications universitaire, Alger, 1981, p.101.
- (35) Saadi ; op, cit., p.229. )yacef
- (36) edem, p.234.
- (37) Yves Courrière ; T2, le temps. op.cit ,p358.
- (38) Mohamed.Labjaoui : op, cit., p.24.
- (39) Yacef Saadi ; op, cit., p.265.

- (40) Benyoucef Ben khadda .op.cit. p 66
- (41) L`écho D`Alger N° le 1/10/1956, p.1.
- (42) Djilali ; Sari : **Huit jours de la bataille D`Alger**, E. N. L. Alger, 1987, p.42.
- (43) edem, p. 42.
- (44) Henri Le Mire ; Histoire de la guerre d`Algérie op. cit., p. 101.
- (45) ج، ت، و، الملتقى الجهوي الثالث، مرجع سابق ، ص6
- (46) Khalfa Memeri : op.cit., p.136.
- (47) Benyoucef Ben khadda .op.cit. p 59
- (48) Yves Courrière ; T2, le temps, p. 208.
- (49) Benyoucef Ben khadda opcit p54

## 6. قائمة المراجع:

### قائمة المراجع باللغة العربية:

1. ج، ت، و، الملتقى الجهوي الثالث لتاريخ الثورة. تقرير منطقة العاصمة، (غير منشور) .
2. ج، ت، و، الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة، ج1، المجلد1، دار الثورة الإفريقية الجزائر، 1985.
3. المجاهد 1956-1962، ج1، عدد10.
4. المجاهد 1956-1962، ج1، عدد9.
5. الملتقى الجهوي المقدم للملتقى الوطني الرابع لتسجيل وقائع وأحداث الثورة الولاية الرابعة، ج1، (غير منشور) التقرير السياسي.
6. وزارة الإعلام والثقافة. النصوص الأساسية لجبهة التحرير الوطني 1954-1962 مركب الطباعة برغاية، الجزائر، د س ط ، ص15.

### قائمة للمراجع باللغة الأجنبية:

1. Benyoucef Ben khadda ,Alger ,capital de la résistance1956-1957.Eds ouma.Alger,2002.
2. Djilali ; Sari : huit jours de la bataille D`Alger, E. N. L. Alger, 1987.
3. Henri Le Mire ; Histoire de la guerre d`Algérie. Edition Albin Michel, Paris, 1982.
4. khalfa Memeri : Abane Ramdhane, héros de la guerre d`Algérie , édition, rahma, Alger, 1992.
5. Lieutenant ; colonel ; Bigeard ; contre Guérilla .imprimerie baconnier frères ; Alger, 1958.
6. Mohamed,Lebjaoui ,Bataille,a`Alger ou bataille d`Algérie .Edition Gallimard imprimerie lochyenne, France, 1972.
7. Roger Trinquier, La guerre moderne. Edition de la table ronde, Paris, 1961.
8. Slimane chikh : L`Algérie en armes ; ou le temps des certitudes, office des publications universitaire, Alger, 1981.
9. Yacef Saadi, la bataille d`Alger , t1, édition la phanie Alger, 1986.
10. Yves Courrière ; La guerre d`Algérie, t2 le temps des léopards. Librairie athene fayar Paris, 1969.